اليقين في غير كلام الله تعالى وبالجملة لا بد من ضم او اشفاقا مع قوله رجاء لتصير
التعريف جامعا والتقدير ونو رجاء او حصولا اي دنو حصول اي ان يظهر
باعتبار اسباب حصوله سوى الشروع دنو الحصول او اخذا فيه اي شروعا
اي دنو شروع فيه بان يكون الشروع حاكما بدنوه فالاول عسى وبطين
وهو غير متصرف ولذا زعم الزجاج انه حرف واتصال الضمير المرفوع به يزيفه
كما انه الاتصال الضمير المنصوب بعوه وجاء كسر سينها ان كان المتكلم
او مخاطبا وغائبات واتصل بها الضمير المرفوع نحو عسى زيد ان يخرج فالمتأخرون
على ان ان يخرج منصوب المحل خبر عسى وفيه اشكال اذ عسى للرجاء ولا يظهر
له معنى يطلب فاعلا وخبرا فعسى زيد بمعنى يرجى زيد وهذا لا يطلب خبرا
وقيل ان يخرج مفعول والمعنى قارب زيد الخروج كما ان معنى عسى ان يخرج
زيد قرب خروجه فهو لازم ومتعد وفيه ان عسى لم يجئ بمعنى القرب
القرب يستفاد من الرجاء وقيل ان يخرج بدل فالمعنى يتمنى زيد خروجه
فيما ذكره المتأخرون جعل تلك الافعال على نحو واحد فالمقصود من الكل
قرب الخبر فالمراد يترجى زيد انه قرب حصول المرجو فقوله ان يخرج خبر على
عسى بتضمينه معنى كان فكانه قيل يتمنى زيد كاينا ذا خروج ففي الحكم بكونه
ذا خروج مبالغة في القرب وكذا كاد زيد يخرج في معنى قرب زيد من الخروج
كاينا يخرج وهكذا اخذ زيد يخرج معناه شرع في الخروج كاينا يخرج ولو ضمن
معنى صار لكان احسن وعسى ان يخرج زيد مثال لما نبهنا على استعمال
عسى كونه عامل الرفع والنصب وكونه عامل الرفع فقط بان يكون ان يخرج
زيد فاعل عسى ولا يكون له منصوب وح لا يجوز حذف ان فيكون قوله وقد
يحذف ان من احكام المثال الاول وكان المناسب تقديمه على المثال الثاني او تنبيها
على انه يجوز تقديم الخبر على الاسم في هذا الباب وان لا يجوز تقديمه على الفعل
كما يجوز في باب كان لضعف هذه الافعال حيث كان ايراد الخبر لتضمين كان

قوله

قوله وقد يحذف ان مشترك بين المثالين والمسئلة على تقدير الخبر على الاسم غير
مختص بعسى كما يتبادر وقال الرضي يحتمل عسى ان يخرج زيد ان يكون من باب التنازع
وان يكون العمل الثاني كمذهب البصري وان يكون الاول على مذهب الكوفي
لكن في قولك عسى ان يضرب زيد عمرو استحسن اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول
لوقع الاجنبي وهو زيد بين اجزاء صلة ان وفيه انه لو لم يصح اعمال عسى في زيد
لم يصح ان يكون من باب التنازع لانه انما يكون فيما اذا جاز عمل كل منهما
في المتنازع فيه مع ثبوته في مكانه فلا يجري هنا التركيب للزوم الاضمار قبل
الذكر في غير باب التنازع والثاني كاد يقول كاد زيد يجئ وقد تدخل ان
يشبيها بعسى ولم يلزم من هذه الافعال الماضي الا كاد واوشك فانه يستعمل مضارعهما
وجاء اسم فاعل كاد واوشك يجئ نحو يوشك ارضنا ان تعود خلاف الانيس وحشا
يبابا واذا دخل النفي على كاد فهو كالافعال في انه يصير منفيا وقد يكون
المقصود به عسر وقوع الفعل الذي وقع وقد يكون المقصود عدم وقوع
الفعل مع بعده عن الوقوع فمن الاول قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
ومن الثاني قوله تعالى لم يكد يراها وقيل يكون للاثبات مطلقا اما في الماضي فلما
ليكون قوله تعالى وما كادوا يفعلون منافيا لقوله فذبحوها اذ لا يمكن تحقق
الذبح بدون القرب منه واما في المضارع فلتخطئه الشعراء قول ذي الرمة
لم يكد للدلالة على انه زوال حب رسيس الهوى وقول ذي الرمة ذلك في عين
لم يكد يقوله لم اجد وقيل في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال الاخر
في المضارع ليشمل المحال فالدعوى الاولى بقوله تعالى وما كادوا
يفعلون وفي الدعوى الثانية بقول ذي الرمة اذا غير الهجر في رواية
النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى اي راسخ الهوى يريد نفسه من حب مية
يبرح اذ المعنى على انتفاء المفارقة من حب مية مع بعدها عن الوقوع فيما
جعلنا الكلام دليلين نشرا على ترتيب اللف او دليلا واحدا على مجموع الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)